[191] يجبى إليه ثمرات كل شئ...) [1]، وبقوله سبحانه: (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم..) [2]، وهذا نص على امان الحرم كله. ومعنى قوله تعالى: (آمنا)، أي: يؤمن فيه، لان الحرم نفسه يستحيل أن يوصف بالخوف أو الامن، وإنما يأمن اهله ويخافون، وهذا كثير في كلامهم: كما قالوا: ليل نائم، أي: ينام فيه، ويوم [3] ساكن، أي: يسكن فيه، وعيش غافل، أي: يغفل فيه، وشباب ابله، أي: يتبله صاحبه فيه ذهولا في سكرته ورسوبا في غمرته، قال الراجز [4]: لما رأتني خلق المموه * براق أصلاد الجبين الاجله بعد غداني الشباب الابله والى قريب من هذا المعنى ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى: (والشجرة الملعونة في القرآن...) [5]، فقال: المراد بذلك الملعون آكلها، لان الشجرة نفسها يستحيل أن تلعن وتذم. وهذا من غرائب التفسير، وإن كان كثير من العلماء على خلافه، إذ حملوا

_____

(1) القصص: 57. (2) العنكبوت: 67. (3) وفي (خ): تصر (4) هو: رؤبة. (المموه) المزين من التزيين، والمراد به الوجه. (اصلاد الجبين): الموضع الذي لا شعر فيه (الاجله): المنحسر شعره عن مقدم رأسه، وفي القاموس: (الضخم الجبهة المتأخر منابت الشعر). (الغداني): الناعم، يقال: (اتذكر إذ شعرك غدا في وشبابك غداني). (5) الاسرى: 60

_____